ندوات وأمسيات

ابراهيم طوقان المتعكم الوطني
وفدوى تفتتح [بيت الشعر]

نظّم المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر» يوماً دراسياً خاصاً بالشاعر المرحوم ابراهيم طوقان، قدمت خلاله أوراق عمل تناولت حياة وشعر الشاعر الراحل بمشاركة نخبة كبيرة من الكتاب والشعراء والباحثين والدارسين.

وقد بدأ الشاعر غسان زقطان اليوم الدراسي بالترحيب بالحضور والتنويه إلى طبيعة وأهداف المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر» وخططه المستقبلية، وأشار إلى أن هذا اليوم الدراسي ما هو إلا بداية سلسلة أيام دراسية يقيمها «بيت الشعر» في ذكرى الشعراء الراحلين، وتلا رسالة الشاعر سميح القاسم الذي تعذر عليه الحضور بسبب ظروف قاهرة، وجاء فيها:

شاعرتنا الكبيرة والعزيزة فدوى طوقان
الأستاذ الشاعر المتوكل طه رئيس المركز الثقافي الفلسطيني - بيت الشعر
الزميلات والزملاء
الجمهور الكريم

صباح الشعر والخير والمحبة

لطارئ قاهر، فقد تعذّرت علي مشاركتكم الجسمانية في هذا اليوم الدراسي الخاص بشاعرنا الكبير والحبيب أبي جعفر إبراهيم عبد الفتاح طوقان. بيد أن قلبي العصيّ على الحدود والسدود يخفق بينكم ومعكم، بين أطياف ابراهيم طوقان التي لم تحضر آنذاك إلا لتحضر اليوم والآن.. ولم تغب آنذاك إلا لتقول حضورها مستقبلاً وإلى الأبد:

أنتــم المخلصــون للوطنيـة   أنتم الحاملون عبء القضية
واجتماعٌ منكم يعادل جيشاً   بمعــدّات زحفــه الحربيّــة

وخطاب منكم يعيد إلينا غابر المجد من فتوح أميّة
ما جحدْنا أفضالكم غير أنّا لم تزل في نفوسنا أمنيّة
في يدينا بقيةٌ من بلادٍ فاستريحوا كي لا تطير البقية!

هل مات حقاً قائل هذا الكلام، هذا النزيف، هذا الوجع الخارج للتو من طابون السياسة الراهنة، كرغيف طازج يتوهّج بالسّم؟
إبراهيم بيننا . . وقلبي معكم .

مع كل المحبة من أخيكم

كلمة الافتتاح

وكانت الشاعرة الكبيرة فدوى طوقان افتتحت هذا اليوم الدراسي بكلمة جاء فيها :

اسمحوا لي بأن أضم صوتي إلى صوت شاعرنا العزيز مرحبة بحضوركم الكريم في «بيت الشعر» .

بداية أحب أن أنوّه بأن «بيت الشعر» هذا ليس مجرد إضافة بسيطة لجغرافية الشعر الفلسطيني، بل هو سيظل مسؤولا عن تفعيل الحركة الشعرية الفلسطينية المعاصرة وعن مستقبل الشعر الفلسطيني المشرق بإذن الله لنفخر به وليتفاخر به الوطن، فمرحى لبيت الشعر، وكل التقدير والعرفان بالجميل لصاحب فكرة تأسيسه، ابني وصديقي الشاعر المتوكل، إن هذا البيت ما هو الا نقطة ضوء تثري دولتنا الفلسطينية القادمة على صعيدي الثقافة والشعر، فللشعر حضوره الدائم على الأرض العربية، هيهات أن يسلبه وجوده أي شكل من أشكال التعبير الادبي الاخرى، لا الرواية ولا القصة ولا الدراما، لماذا؟ لأن الإنسان العربي يظل عاشقا للشعر بيعته منذ أعماق التاريخ، عاشق أحب الشعر وكأنه جذوره الممتدة في الارض، ناهيكم عن الحقيقة التي قالها عباس محمود العقاد: قال: «خلق الانسان عاطفياً وما دام عاطفياً فسيظل الشعر».

أيها الحضور الكريم أرجو أن أعبر الآن عن تأثري العميق وامتناني الكبير لصديقي وابني الشاعر المتوكل طه لتكريسه مناسبة افتتاح «بيت الشعر» لاحياء ذكرى شقيقي إبراهيم. يظل الوفاء قيمة كبيرة من القيم الانسانية .

فشكراً قلبياً على وفاء شاعرنا المتوكل لشاعر قدّم روحه لوطنه ولشعب هذا الوطن المعذب، فما كان إبراهيم إلا فلذة من فلذات الوطن وابناً حقيقيا له استمدت قصائده مادتها منه. لقد كان إبراهيم بحق صاحب الرؤية الثاقبة والمبادئ الوطنية التي ظلت قضية وجوده .

وتقبلوا شكري واحترامي

الجلسة الاولى : أدارها الشاعر علي الخليلي الذي بدأ حديثه بالاشادة بالدور الكبير للشاعر الراحل من خلال تحويله القصيدة إلى وسيلة أخرى من وسائل النضال، ومن خلال «نزول» القصيدة إلى اليومي والشائع بحيث تتحول إلى شعار شعبي، وبهذا أصبحت قصيدة طوقان قصيدة ذات حضور وذات جمهور كبير .

ثم قدم المتحدث الأول، الدكتور عادل أبو عمشة من جامعة النجاح الورقة الأولى: المرأة في شعر إبراهيم طوقان . د. عادل أبو عمشة .

ركز د. أبو عمشة في ورقته على علاقات الشاعر العاطفية وتحدث عن شخصيتين نسائيتين من اللواتي أثرّن في شعر طوقان وكان حديثه أقرب إلى السرد بسبب التاريخية التي طغت على الموضوع كما نوه الباحث في البداية .

الورقة الثانية: فلسطين في مراثي الشاعر – د. عيسى أبو شمسية .

في ورقته ركز د. أبو شمسية على حضور فلسطين والهم الوطني في مراثي الشاعر ابتداءً من رثاء شخصيات وأصدقاء إلى رثاء شهداء أو حكام، وبين د. أبو شمسية في ورقته إشارات الشاعر إلى الوطن في مراثي لا يتوقع أن يشار فيها إلى فلسطين وهمومها .

الورقة الثالثة: مبنى القصيدة والصور الشعرية عند إبراهيم طوقان – حنا أبو حنا

أشار الشاعر حنا أبو حنا في ورقته هذه إلى مبنى القصيدة عند الشاعر طوقان الذي ينقسم إلى قسمين، الأول: الشكل التقليدي حيث وحدة الوزن والقافية، والثاني الشكل المقطعي حيث تتعدد الوحدات المقطعية كما تتعدد القوافي وفروع التقسيم الداخلية، وأشار الباحث إلى أن طوقان يهندس مبنى القصيدة المقطعية بشكل متناسق حيث يربط المقاطع بعضها ببعض من خلال التواصل في القوافي .

أما الصور المحورية فتحتل الطبيعة فيها موقعاً مركزياً في الصورة كالروض والحديقة . . . الخ .

ويمكننا كما يقول أبو حنا أن نلمح ثلاثة ألوان أو شرائح في اللغة الشعرية عند إبراهيم طوقان وهي اللون الكلاسيكي، اللون الرومانسي، والالتفات إلى العامية .

خمسون عاما على استشهاد الشاعر عبد الرحيم محمود

في الذكرى السنوية الخمسين لاستشهاد الشاعر عبد الرحيم محمود، وفي خمسينية (أبي الطيب) هذه نظم المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر» احتفالا ويوما دراسيا في مسقط رأس الشهيد -بلدة عنبتا- بحضور جمهور كبير يمثل كافة قطاعات أبناء شعبنا من مثقفين ودراسيين وممن حرصوا على على حضور ذكرى هذا الشاعر والثائر الذي استشهد العام 1948 في (الشجرة) قرب الناصرة وهو يدافع عن الجليل .

وتضمن الاحتفال واليوم الدراسي القاء الكلمات في هذه المناسبة وتقديم شهادات عن الشاعر إضافة إلى الدراسات .

وقد تحدث السيد الطيب عبد الرحيم نجل الشاعر وأمين عام الرئاسة في كلمته مستذكراً والده الشهيد الذي أفنى حياته في الدفاع عن فلسطين وقال : لقد كان رمزاً عربياً اسلامياً قومياً يجسد الوحدة الوطنية ، جمع ما بين الجميع وكان قاسما مشتركا بينهم ، آمن بضرورة أن يحيا هذا الشعب حراً ، ونحن إن شاء الله على الطريق سائرون حتى تحقيق الحلم وعودة القدس عاصمة فلسطين إلى الأبد .

أما محافظ طولكرم العميد عز الدين الشريف فقد أشاد بالشاعر الشهيد وضرورة إحياء ذكراه وذكرى كل الشهداء خصوصا أن هذا الشاعر المناضل علمنا كيف تكون رجال المستقبل ، وتحدث عن ذكريات ومعرفته الشخصية بالشاعر الشهيد عندما كان يعلم في كلية النجاح في نابلس حيث كان محافظ طولكرم أحد طلابه .

واستعرض رئيس بلدية عنبتا حمدالله مناقب الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود وقال : إنه أحد الذين رسخوا نضالنا الكبير من أجل حريتنا واستقلالنا ، وأشاد ببلدة عنبتا التي أنجبت هذا الشاعر والمناضل الفذ كما أشاد بالمركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر» الذي نظم هذا الاحتفال واليوم الدراسي في خمسينية الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود .

وجاءت كلمة لجنة تكريم الشاعر عبد الرحيم محمود التي ألقاها الشاعر جمال قعوار لتبين نشاطات هذه اللجنة منذ تأسيسها حتى اليوم والمتمثلة في اقامة النصب التذكارية له وإنشاء مكتبة عامة لجمع تراثه وأرشيف خاص عن حياته وإطلاق اسمه على عدد من المدارس والشوارع والمكتبات العامة والجامعات خصوصا أن عبد الرحيم محمود لم يكن مواطناً عادياً ، بل كان شخصية وطنية وادبية واجتماعية لها حضورها الطاغي .

وفي الشهادات قدم الأستاذ أحمد عبد الرحمن إسماعيل صديق الشاعر عبد الرحيم محمود شهادة طويلة عن حياته ونضاله وأدبه . إضافة إلى شهادتين من الأستاذين أديب رفيق محمود وطارق عبد الكريم محمود أقرباء الشاعر الشهيد .
أما الدراسات فقد شارك فيها الكاتب د. محمود غنايم والكاتب صبحي شحروري .

ذكرى رحيل الشاعر المفكر د. عبد اللطيف عقل

تصادفت في شهر آب/ 1999 ذكرى رحيل الشاعر والمفكر د. عبد اللطيف عقل ، وفي هذه المناسبة ، نظم المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر» يوماً دراسياً خاصاً ، الجلسة الأولى التي أدارها د. حسين البرغوثي ، وشارك فيها كل من د. عيسى أبو شمسية ود. محمود العطشان ود. عبد الكريم أبو خشان ، ومن زوايا ثلاث للتجربة ، تم استعراض المسيرة الإبداعية للراحل ، حيث ركز د. أبو شمسية على الجانب الروائي لعبد اللطيف عقل من خلال روايته (دشدار) ، وأضاء د. أبو خشان في مداخلته تجربة عقل الشعرية ومصادر هذه التجربة ، فيما تناول د. العطشان الأعمال المسرحية الستة للراحل ، وهي : «المفتاح» ، و «العرس» و«تشريقة بني مازن» و«البلاد طلبت أهلها» و«الحجر في مطرحه قنطار» و«الهجاج» .

بعد ذلك، بدأت الجلسة الثانية التي تناولت الشهادات الأدبية الحية، التي قدمها عدد من الذين عايشوا الراحل في حقل التدريس الأكاديمي، أو في مجال الصحافة والنشر، أو في الحياة الثقافية العامة، فقد قدم د. سمير شحادة شهادة تناولت صوراً من حياة عبد اللطيف الخاصة، تمثلت في قرويته وقاموسه اللغوي وقدراته العالية على السخرية والفكاهة وإقامة العلاقات الإنسانية الواعية، فيما قدم د. إياد البرغوثي مداخلة حول صفات الشاعر الراحل، كانت أبرزها حيويته الأكاديمية وتمكّنه من الثقافة الموسوعية، وخوفه الجارف من المستقبل على نفسه وعلى أبناء شعبه، بعد ذلك قدّم المتوكل طه روايته عن الشاعر المثقف الذي جمع بين كل الأشكال الأدبية في كتاباته، وتطرق طه إلى مشاركة عقل الوطنية وإلى مواقفه السياسية المنحازة كلياً إلى شعبه وأُمّته، وأن د. عقل كانت له أياديه البيضاء على مجمل الحركة الشعرية في فلسطين. ثم شارك عدد من الحضور بمداخلاتهم النقدية في النقاش الذي فاض بمزايا الراحل كشاعر ومفكر يستحق أن يحظى باهتمام النقاد والرأي العام.

وقد ترك د. عبد اللطيف عقل عشرة دواوين شعرية وست مسرحيات، وتسعة كتب في علم الاجتماع والنقد والسياسة، وكمّاً كبيراً من المقالات والقصائد التي يقوم «بيت الشعر» بتجميعها لنشرها قريباً.

يذكر أن «بيت الشعر» أصدر الحوارات المطوّلة التي كان د. عقل قد قدّمها قبل وفاته بعامين في كتاب عنوانه: «حوارات عقل»، وتم تسجيلها على ستين شريط تسجيل، كجزء من الدراسة الأدبية والنقدية التي انتهى من إعدادها د. عيسى أبو شمسية ود. محمود العطشان ود. عبد الكريم أبو خشان.

هذا، وقد أُعلن في هذا اليوم الدراسي عن تخصيص جائزتين باسم الراحل عبد اللطيف عقل، لأفضل ديوان شعر، ولأفضل دراسة نقدية تتناول أدبه وشعره بالتعاون ما بين «بيت الشعر» ومكتب المؤسسات الوطنية.
بقي أن نشير إلى أن اليوم الدراسي قد شهد قراءات لأربع قصائد جديدة لم تعرف للشاعر عبد اللطيف عقل، حازت على إعجاب الحضور، وكشفت عن زاوية جديدة من إبداع هذا المثقف الكبير.

الشاعر أحمد دحبور يحاور الشعراء الشباب
بطة سوداء في سرب أبيض

استضاف «بيت الشعر» الفلسطيني، الشاعر أحمد دحبور، الذي حلّ ضيفاً على «نادي الجمعة»؛ اللقاء نصف الشهري الذي يعقده الشعراء الشباب بإشراف «بيت الشعر»، حيث شارك في هذا اللقاء كل من الشعراء أشرف الزغل، وأنس العيلة، وبشير شلش، ورجاء غانم، ومراد السوداني، ومحمود أبو هشهش، ووليد الشيخ، فيما حضر اللقاء الشاعر غسان زقطان، رئيس تحرير مجلة «الشعراء».

الشاعر أحمد دحبور تحدث عن بداياته الشعرية ومنابعه الأولى، مسلطاً الضوء على قسوة الحياة التي عاشها وعايشها، سارداً مفاصل مؤلمة من حياته، صقلت موهبته وكثفتها منذ البدايات، إضافة لتبديل الأمكنة، وأثر المنفى على تجربته، ما ولّد عنده مفهوم «العدل» الذي بحث عنه في واقعه فلم يجده، فجعل من القصيدة ميزان «الحقّ والحقيقة» كمقترب من الفكرة التي حاورها ولمّا يزل يحاورها.

وتناول الشاعر بدايته الشعرية منذ الصف السابع الذي بدأ فيه «يُقرزم» الشعر وكيف بدأ بداية موسقة وأثر سيرة الزير سالم وتغريبة بني هلال وميوله إلى البطل الهامشي والمنسي، وكان هذا انتصاراً لفكرة «العدل» التي سكنته منذ بداياته. وتحدث عن القصيدة التي وردت بين قصائد السياب وخليل حاوي في مجلة الآداب وشعوره بالفرح العارم، ما جعله يميل إلى التفرد والاختلاف رغم تأثره بالشاعر خليل حاوي، كذلك أشار إلى حميمية علاقته بالشاعر ناجي علوش الذي وسمه «بالواقعية الثورية».

وتحدث دحبور عن الواقعية الثورية في شعره، والمرحلة الوجودية وتأثيرات سارتر وكولن ولسون وسان جون بيرس وغيرهم عليه وعلى مجايليه، ورغم تورط الشاعر، شأنه شأن شعراء الالتزام والمقاومة في كتابة قصيدة المقاومة، إلاّ أنه أوضح أنه «كان الخروف الأسود في القطيع» و«الولد الضال» وكان دائم الفلتان من قصيدة المجاملة التي تقدّم تنازلاً للجمهور وخيانة شعرية، وكان هاجس القصيدة الحديثة هو الطيف الذي يلوح له دائماً وهو دائم البحث عنه، ما جعله يبتعد عن الكاميرات والمحافل الشعرية، وإن حدث وحضر، فإنه يحسن التخلص بالنزوع للقصائد العامية التي تلبي مزاج الجمهور.

وأوضح دحبور أنه وجيله جاءا في مرحلة حرجة ومأزق حاد، فهنالك النكبة، وخمس حروب، واستشهاد جيفارا، وتقليعة الشارلستون، وأغاني فيروز، وهبوط الإنسان على القمر، والمظاهرات في فرنسا، والمظاهرات في مصر، وغيرها من الأحداث التي تركت ظلالها على الشاعر ومجايليه. تحدث عن وسواس الأناقة في اللغة و«الإيقاع» وتجديد الأوزان في دواوينه بطريقة لافتة، خصوصاً في ديوانيه «كسور عشرية» و«واحد وعشرون بحراً»، مشيراً إلى أن فكرة التجديد في الوزن الشعري بقيت قلقاً يحبذه ويراوده دائماً، ما جعله يسهم مساهمة فاعلة في هذا المجال.

وقرأ الشاعر مجموعة من القصائد من مجموعته الكاملة، موضحاً طبيعة التجديد في الوزن وكيفية الانتقال داخل النّص الشعري وآلية التحرك، وأسهب الشاعر في تناوله لديوانه القادم «جيل الذبيحة» في محاولة منه لرثاء هذا الجيل الذي كان أحد أصواته المفردة، كيف لا وهو ابن هذا الجيل وابن خساراته وخيباته. حوار دافئ لثلاث ساعات يعني إثراء النقاش وحيوية المشاركة، هكذا كان اللقاء بالشاعر الكبير أحمد دحبور.

رسمي أبو علي في بيت الشعر
.. وفنجان قهوة مضاد للطائرات

نظم المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر» ضمن سلسلة ندوات لقاء مفتوحاً مع الشاعر والقاص والإذاعي رسمي أبو علي استعرض فيه الشاعر تجربته الشعرية في مجلة «الرصيف» في بيروت واستمع للعديد من المداخلات أثناء النقاش.

واستمر اللقاء ساعتين حول تجربة الشاعر الذي قرأ عدداً من النصوص الشعرية والقصصية. وافتتح الحوار الإذاعي يوسف القزاز الذي رحب بالشاعر ضيفاً على الشعر والشعراء في «بيت الشعر»، منوهاً لخصوصية هذا اللقاء وأهميته لأنه يلقي الضوء على تجربة مميزة لكاتب وإذاعي وشاعر وقاص وساخر في فترة مهمة في التجربة

الوطنية الفلسطينية .

وبعدها تحدث الروائي يحيى يخلف وكيل وزارة الثقافة الذي رحّب برسمي أبو علي الذي قدّم وما زال يقدم العديد من الإبداعات في غير مجال من الشعر والقصة القصيرة والمقالة الساخرة إضافة إلى دوره المميز باعتباره من الإذاعيين الأوائل الذي افتتحوا صوت فلسطين العام 1966 .

وقدم الشاعر الضيف مداخلاته حول التجربة «الرصيفية» وأيام بيروت، مستذكراً تلك الصداقات وتلك المعايشات التي شاكست الحصار والجوع والموت في بيروت، مستذكراً كذلك الخلية التأسيسية لمجلة «الرصيف»، غيلان المتواجد حالياً في استراليا، العراقي آدم حاتم الذي توفي في عين الحلوة، وأبو روزا، والشاعر الشهيد علي فودة الذي استشهد وهو يوزع مجلة «الرصيف» متنقلاً بين الكمائن وقذائف الموت خلال حصار بيروت «وكانت بدايات الرصيف» النظرية تتراكم منذ العام 1973، حيث تمركزت الثورة في لبنان وتكثفت المؤسسات وأصابها نوع من الترهل وتواجد فيها من لا لزوم لهم بيننا، قال رسمي أبو علي .

والتضخم في المؤسسة قد يهدد المشروع الثوري من هنا جاء التفكير بجدية بمشروع فكري نقدي تأزيمي، فالمؤسسة تضخمت أكثر مما يجب .

قبل صدور المجلة أصدرت الخلية التأسيسية بياناً جنائزياً، نعت فيه المؤسسة قبل أن تبدأ، بداية جنائزية مأتمية وسمّي البيان حينها، «المانفيستو الجنائزي رقم صفر» . دعوة إلى إصدار مجلة نصوص من أجل الإنسان، الفن، اللعب، متأثرين ببدايات ماركس والمد الماركسي الذي اجتاح المنطقة في تلك الفترة . وأشار رسمي إلى أن ماركس بدأ شاعراً رديئاً ولكنه ركّز على الفن واللعب وهي عودة للطفولة البشرية، وتجربة الرصيف حملت من طفولية اللعب والمشاكسة الكثير .

البيان الذي صدر لونه الأخضر أثار من الردود والزوابع الكلامية ضده أكثر مما استقطب حوله . بعضهم اعتبره تحشيشاً فكرياً، وهؤلاء هم حفنة من المهرجين، آخرون قالوا : مخرّبون .

المثقف اللبناني عصام محفوظ، اعتبر أن البيان ضد الشعر، والبعض استهجن، تجاهل، استغرب البيان .
هذا البيان كان المقدمة النظرية التي ذهبت إلى أقصى التطرف بالنسبة للمؤسسة، وبدأت النظرية تحتك بالواقع ليتم الجدل الدائم بين النظرية والواقع، بعد سنتين بدأنا مجلة الرصيف، يعقب رسمي أبو علي .

اعتبر «المانفيستو» أن المؤسسة بالضرورة قمعية وكل ما هو بناء هرمي فهو قمعي ابتداء من الأسرة، انتهاء بالدولة . فالبيان قتل المؤسسة وأبّنها منذ البيان الجنائزي الأول .

وهكذا اختلطت البدايات بالتهريج، الضحك، اللعب، الفكاهة، ووسط هذا وذلك كان هنالك ما يقال، حيث أشار «المانفيستو» إلى أننا مقبلون على زمن يتحول فيه العالم إلى قوة أحادية الجانب نكون نحن فيه (العالم) الهامش الذي يحاور المركز، تابع رسمي أبو علي .
وبذلك تحددت العلاقة مع المؤسسة : لا وصاية ولا تبعية . . . هناك مسافة نقدية للتصحيح والتصويب ومنع

الترهل وحدة وصراع العلاقة يمكن أن توصف طبيعة العلاقة.

«المانفيستو» حمل كذلك قروناً استشعارية تنبؤية، حدسية، كما يقول رسمي أبو علي، رغم أن شعراء «الرصيف» جمعهم المقهى الرصيفي إلا أنهم امتلكوا قدرة على استشعار الخطر غريزياً. تجربة الرصيف لم تكتمل بسبب الغزو الشاروني على بيروت، الموت يحاصر الذات الفلسطينية، من كل الجهات، والإبداع كان التحدي الحقيقي للموت، والفلسطيني قاوم وصمد بقوة الروح وليس بقوة السلاح، يتابع رسمي.

القذائف تقطع رؤوس الجوامع وتقصف بطون العمارات، رغم هذا، يتمتع رسمي أبو علي باحتساء فنجان من القهوة في إحدى المقاهي الرصيفية محاوراً غسان زقطان بأنه لا داعي للخوف، سنبقى أحياء وليس ثمة خطر، لا عليك، ودعاه لمشاركته شرب القهوة، والنادل والمذعور لا يمتلك سوى تلبية الطلبات. هذا المشهد يمكن أن يلخص تجربة وروح الشاعر والقاص رسمي أبو علي الهازئ والمشاكس والهادئ حد الصمت. ويكمل رسمي أبو علي باستفاضته الرصيفية ليذكّرنا باستشهاد الشاعر علي فودة، الذي كان أقل تشدداً كما يصفه رسمي، واستقل بالرصيف دون أن ينزعج رسمي. حيث كانت بداية فضّ الشمل.

استشهد فودة كما أسلفنا وهو يوزع كلماته الرصيفية، نقل إلى المستشفى، توزع الخبر فنعاه الأقربون والأعزاء من الأصدقاء، رثاه رشاد أبو شاور. فودة لم يزل حيا في المستشفى، قرأ مرثيته وبكائية الأصدقاء. فكان، ربما الوحيد الذي قرأ نعيه قبل مماته.

بعد أسبوع استشهد الشاعر علي فودة شاعراً ومناضلاً، وقد زاره في تلك الفترة الرئيس ياسر عرفات... بهذه الكلمات المرّة سرد رسمي حكاية الشاعر الراحل علي فودة.

بعد أن استعرض رسمي تجربته، قرأ قصة من قصصه القصيرة كانت حول «أبو روزا» عندما سجن، وتلك الحوارية الجميلة، محاولاً توضيح طبيعة العلاقة بين هؤلاء الرصيفيين. وما فيها من سخرية. وقرأ الشاعر، بناء على رغبة الجمهور، عدداً من القصائد التي حملت طابع المفارقة والهزء والضحك أحياناً، بنثرية تحمل استشراف المستقبل واتساع الرؤية.

قصائده المقطعية، القصيرة مكثفة، بعضها كما يعترف كان فيه إسفاف فني، وكلها جاء في سياق عابث مشاكس لكسر حلقة الموت التي تطوق عنق بيروت المكان والإنسان، بعد ذلك افتتح النقاش للحضور لمحاورة الشاعر، حيث شارك الشاعر محمود أبو الهيجاء بمداخلة حول غاية «شعراء الرصيف» ورسالتهم، ثم تحدث الشاعر معقباً بسؤال آخر حول ضرورية النقد للمؤسسة لتوجيه دفة السفينة باتجاه الأمان الوطني والثقافي، و أشار الشاعر المتوكل طه إلى أن إبراهيم طوقان وعرار كانا رصيفيين، أيضاً، وأن مجلة الرصيف كانت استكمالاً لخطوط رصيفية تراكمت إلى أن أصبحت فكرة منجزة لها آراؤها، وأهدافها داعياً إلى ضرورة تراصف المثقفين للتنادي لتصويب المسارات وتصحيحها. وتحدث د. تيسير مشارقة بسؤال حثّ فيه رسمي أبو علي لضرورة أن يكون هنا لمحاولة تجديد الفكرة ووضعها في الإطار الصحيح.

كذلك تحدث العميد خالد مسمار عن دور رسمي أبو علي كإعلامي، كيف لا وهم زملاء إذاعة صوت فلسطين

منذ البدايات، موضحاً أهمية الشاعر كإذاعي ودوره في تشكيل الطواقم الأولى وريادتها. كما شارك في النقاش مهيب البرغوثي مقارناً بين رصيف بيروت ورصيف رام الله. أما الشاعر علي الخليلي فقد شارك بمداخلة حميمة حول رسمي أبو علي ودوره الساخر، ونقده للواقع آملاً في غدٍ أجمل وأكثر عطاء. أما طالبات معهد الطيرة فقد شاركن بغير سؤال حول تجربة الشاعر الرصيفية.

حضر اللقاء عدد كبير ومميز من المثقفين والإعلاميين كان من بينهم وفد من إذاعة صوت فلسطين ووفد من التوجيه السياسي والوطني وأكاديميون من جامعة بيرزيت ومعهد الطيرة وصحيفة الأيام والحياة الجديدة والقدس.
وفي نهاية اللقاء شكر رئيس «بيت الشعر» الشاعر المتوكل طه لرسمي أبو علي والحضور الذي أثرى الحوار وجعله منطلقاً لتعدد الأسئلة التي تبحث عن إجابات مهمة وجادة.

يوسف عبد العزيز في أمسية شعرية

استضاف المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر» الشاعر الفلسطيني المقيم في الأردن يوسف عبد العزيز، وقد قدم الشاعر محمد حلمي الريشة الشاعر الضيف، ومما جاء في كلمته: «نرحب بكم في بيتكم «بيت الشعر» في مساء خاص عبق برائحة الحضور، شعراً، شعراء، ضيوفاً... في هذا البيت، لنجدد قيامة الشعر المنشد، من خلال شاعر ضيف، وما هو بضيف، إنما يقيم خارج الوطن ضيفاً ورسول شعر، كما هم الشعراء المبدعون المجدون أنى كانوا... رغم ضيف أمكنتهم على سعة جغرافيتها وفضاءاتها أحياناً. هنا يتسع المكان، «البيت» لشجر الصوت وملمس الصدى».

كما قدم الضيف الإذاعي يوسف القزاز الذي تكلم بحميمية عن الشاعر وتجربته الإبداعية ودوره الفاعل في تفعيل المشهد الثقافي الفلسطيني وإغنائه عبر التجريب والجدل داخل النص الشعري. بعد ذلك، أتيحت الفرصة للشاعر الضيف لإلقاء مجموعة من قصائده التي تلاها على جمهوره عن ظهر قلب: و«ذئب الأربعين» و«الجهات» و «بيت» وغيرها من القصائد.

يذكر أن الشاعر تحدث عن منفاه ودوره في تشكيل تجربته الإبداعية، وتحدث عن رحيله شرقي النهر وتلك الشجرات والأزهار الجميلة التي صادفها في أريحا عن طريق خروجه وعبوره النهر، تلك الأشجار، كما قال: ما زال حفيف أغصانها يعصف بذاكرته، وكلما عاد صديقه الشاعر زهير أبو شايب إلى الوطن يحمله الشاعر أمانة السؤال عن أسماء هذه الأشجار ليكتشف أن اسم الأشجار البنسيان. هذه الذكريات عادت من جديد بعد زيارة الشاعر الأخيرة لوطنه وبيته، وتجواله في المدن الفلسطينية.

وسيم الكردي: رام الله التي تتغير

استضاف «نادي الجمعة» الذي ينظمه «بيت الشعر» الفلسطيني، الشاعر وسيم الكردي في قاعة «بيت الشعر» برام الله، وحضر اللقاء عدد من الشعراء الشباب: أنس العيلة، أشرف الزغل، مراد السوداني، محمود أبو هشهش، جمال القريوتي والأستاذ صدقي حميدان والشاعر مروان برزق.
وتناول الشاعر وسيم الكردي تجربته الشعرية منذ البدايات موضحاً أهم المفاصل الفاعلة في مرجعياته المعرفية

التي يعتمد عليها أثناء كتابة النص، مشيراً إلى ميكانيزمات البناء الفني وهندسة القصيدة ومعمارها لديه. وأشار الكردي أن كتابة النص تحتاج إلى دربة ودراية بالموروث الأدبي والمنجز الشعري العربي لتحقيق اختلاف عمّا حققه الأقدمون، والحفر في زوايا لم يتم النبش فيها.

وأجاب الكردي على أسئلة المحاورين بشفافية ووضوح، مبيناً طريقته في اجتراح التجربة الشعرية، مشيراً إلى تداخل الأجناس الأدبية في نصه ملغياً الفوارق والحواجز بين هذه الأنواع، والتداخل والانسجام بين الشعر والقصة والمسرح والسينما يعطي عمقاً للنص ويزيد من طبقات عمقه.

وتحدث عن انتقاله بالكتابة من استخدامه للورقة والقلم إلى استخدام شاشة الكمبيوتر التي تضيف جديداً للتجربة وتعطيها مذاقاً آخر، وأوضح كذلك، أن الكتابة تلبية لحاجة ذاتية فردية مفرقاً ما بين الكلام الذي هو فردي واللغة التي هي نتاج جماعي، ودعا الكردي إلى تشجيع فكرة الكتابة لدى الجميع لأن هنالك الكثير لم يكتب مشيراً إلى قلة الاهتمام بالقراءة والكتابة في المجتمع الفلسطيني مقارنة بغيرها. وتطرق الكردي إلى تجربته في كتابة الأغاني وبعض المسرحيات التي عرضت في مركز الفن الشعبي وغيره وما لهذه التجربة من تأثير على أسلوبه الشعري وتجربته.

تحية لذكرى الشاعرين الراحلين: البياتي والبردوني

نظم «بيت الشعر» في مقره بمدنية رام الله في الخامس من تشرين أول 1999، ندوة حاشدة، تحية لذكرى الشاعرين الكبيرين: عبد الوهاب البياتي وعبد الله البرودوني. وقد دعا إلى الندوة بالإضافة إلى «بيت الشعر»، هيئة التوجيه السياسي والوطني في رام الله.

وبدأت الندوة بكلمة ألقاها رئيس «بيت الشعر» الشاعر المتوكل طه قال فيها: إن تنظيم مثل هذه الندوة لتحية الشاعرين العربيين الكبيرين ما هو إلا تكريس لعروبية الثقافة الأصيلة، وتعزيز لقوة الارتباط والعلاقة العضوية بين المثقف الفلسطيني وأخيه العربي.

ثم تحدث الشاعر علي الخليلي عن ذكرياته الشخصية وانطباعاته عن الشاعر العراقي البياتي، تلاه الناقد محمد البطراوي الذي حلل بعضاً من جوانب فنية تميز بها شعر البياتي، بالإضافة إلى ذكر شذرات من ذكريات الشخصية مع الشاعر الراحل في الكويت والقاهرة وإسبانيا وعمان، وكشف البطراوي عن جوانب خفية لقيت اهتماماً كبيراً من الحضور حول جوانب من حياة الشاعر الراحل.

ثم تحدث كل من د. صبحي عبيد عن جماليات فنية وأسلوبية وتعبيرية في شعر الراحلين الكبيرين، مستعرضاً التاريخ الذي رافق مسيرتهما الإبداعية، بعد ذلك تحدث محمود أبو الهيجاء عن صورة البياتي في المشهد الثقافي العراقي، وعلاقة ذلك بالمشهد الثقافي العربي ككل. تلا ذلك حوار بين المتحدثين والجمهور، حول أدب الراحلين الكبيرين، وقد أدار الندوة الشاعر ربحي محمود.

عقد «بيت الشعر» ، ندوة بمقره في البيرة تناولت الإذاعات الفلسطينية منذ بداية إذاعة صوت العاصفة في القاهرة ، وحتى العودة إلى أرض الوطن في أريحا .

وأدار الندوة باسم أبو سمية مدير عام إذاعة صوت فلسطين ، وقال : إن ما بين القاهرة وأريحا ثلاث مسافات هي مسافة التاريخ ومسافة الجغرافيا ومسافة النضال والإبداع عبر هذه الرحلة الطويلة التي سار فيها الرواد الذي تقاطروا للإذاعة الفلسطينية ، فكوّنت في نهاية الأمر وتراً واحداً هو وتر صوت فلسطين .

وقال العميد الحاج خالد مسمار من التوجيه السياسي : إنه بانطلاقة العمل الإذاعي من القاهرة أولاً ومن إذاعة زمزم في عمان ثانياً ثم إلى بيروت وبغداد وصنعاء وعدن وبقية العواصم العربية الأخرى وصولاً إلى فلسطين ، كانت رحلة طويلة في العمل الثوري والنفس الإذاعي الطويل حيث قام فؤاد ياسين الإذاعي الفلسطيني الشهير بتدريب الطلاب الإذاعيين .

وتحدث يوسف القزاز ؛ مدير عام البرامج في إذاعة صوت فلسطين عن تجربته الإبداعية في الجزائر ، وعن فتح العديد من الملفات الثقافية والتعليمية والفنية ودور الإذاعة الفلسطينية في أحداث ثورة النفق العام 1996 .

وتحدث محمود أبو الهيجا عن دوره في الإذاعات الفلسطينية لا سيما إذاعة بغداد وتناول بصورة نقدية نقص المهنية للكادر العامل في الإذاعات الفلسطينية ، واعتبر أن الانتماء كان بديلاً للمهنة ، وتطرق للإذاعات الخاصة والنقص في برامجها المحلية .

وفتح باب النقاش الذي توصل المتحدثون خلاله إلى نتيجة مفادها تميز إذاعة صوت فلسطين ببعض برامجها المميزة والناجحة ، ودعوا إلى ايجاد مراقبة إذاعية لتقييم البرامج وفتح المجال أمام البرامج الجديدة .

أمسيات شعرية للشاعرين المتوكل وزقطان في الفارعة، أريحا والخليل

نظّم المجلس الأعلى للثقافة في طوباس ومركز حيفا الثقافي في مخيم الفارعة بالتعاون مع وزارة الثقافة في محافظة جنين ، أمسية شعرية أحياها الشاعران المتوكل طه ؛ رئيس المركز الثقافي الفلسطيني «بيت الشعر» وغسان زقطان ؛ رئيس تحرير مجلة «الشعراء» ، وذلك في قاعة الشهيد رسل أبو صاع في مركز الشهيد صلاح خلف . واستهلّت الأمسية بالسلام الوطني ، بعدها تحدث رمضان البطة ، نائب محافظة عن التحديات المطروحة التي تستهدف الثقافة ، بل اللغة التي هي بيت الثقافة ، وبيّن البطة أن الشعراء والأدباء هم فرسان هذه المرحلة وسيتصدون لهذه التحديات راجياً أن يكونوا عند حسن ظن شعبهم بهم .

بعد ذلك ألقى الشاعر غسان زقطان عدة قصائد من ديوانه الأخير «استدراج الجبل» وابتدأ المتوكل طه أمسيته بقصيدة كان قد كتبها في سجن الفارعة السابق بعنوان: «وعدتك» من ديوان «زمن الصعود»، بعدها ألقى قصيدة تقرأ لأول مرّة بعنوان: «نقوش على جدارية محمود درويش».

وفي ختام الأمسية اجتمع ممثلو المجلس الأعلى للثقافة ومركز حيفا بحضور مروان وشاحي؛ مدير مركز الشهيد صلاح خلف ويوسف المحمود؛ مدير وزارة الثقافة في جنين وتم خلال الاجتماع بحث إمكانية تنظيم فعالية ثقافية سنوية على مستوى عال وتم الاتفاق على عقد اجتماع آخر في الفترة المقبلة بخصوص ذلك، وقد أحيا الشاعران أمسيتين شعريتين الأولى كانت في قاعة مدرسة أريحا بدعوة من الأسبوع الثقافي في أريحا، والثانية في قاعة رابطة الجامعيين في مدرسة الخليل على هامش مؤتمر الخليل الثقافي.

أمسيات رمضان والتوجيه السياسي والسكاكيني والقطان

يذكر أن «بيت الشعر» شارك في 35 أمسية شعرية بالتعاون مع وزارة الثقافة خلال أشهر رمضان المبارك في عدد من المدن والقرى الفلسطينية، ومع هيئة التوجيه السياسي في «مهرجان الانتفاضة الشعري الأول» وأمسيات «نسائم الروح» ومع مركز السكاكيني في سلسلة من الندوات والأمسيات الشعرية، وخاصة للشعراء الشباب، كما شارك مركز القطان في إحياء عدد من الندوات والأمسيات، وقد شارك في كل هذه الندوات أعضاء هيئة «بيت الشعر» وهم: المتوكل طه، غسان زقطان، حسين البرغوثي، مراد السوداني، ومحمد حلمي الريشة.

ندوة الانتفاضة والثقافة

نظم «بيت الشعر» وهيئة الاستعلامات في فلسطين ندوة ثقافية بعنوان (الانتفاضة والثقافة)، حيث قدّم اثنان من الشعراء ورقتين منفصلتين حول هذا العنوان، الأولى للشاعر المتوكل طه بعنوان «أسئلة الثقافة وشرط المقاومة»، والثانية قدمها الشاعر فيصل قرقطي بعنوان «الانتفاضة والأدب».

وقد أدار الندوة الشاعر مراد السوداني، وشارك فيها الشعراء والأدباء: غسان زقطان، خالد درويش، يوسف القزاز، د. نادي الديك، عائشة عودة، محمود أبو الهيجاء، وسجلها عايد عمرو.

وقال الشاعر المتوكل طه في ورقته المقدمة: إن الثقافة بدعامتيها المادية والروحية هي في محصلة الأمر تلك المعايير التي نجابه بها الجديد والطارئ والغريب، بمعنى أن الثقافة تعطينا الميزان الذي نقيس به الصواب والخطأ الأخلاقي وغير الأخلاقي، النافع والضار.

وأضاف: إن الثقافة بدعامتيها الروحية والمادية هي الأنماط الذهنية والوجدانية والسلوكية التي تم تثبيتها خلال الزمن، فصارت إلى حدٍّ ما مطلقة، نهائية مقدسة، صارت جزءاً من التكوين الروحي والنفسي والتعريف الكلي للوجود وهدفه وأسلوب ممارسة ذلك الوجود وشكلها. وكلما كانت تلك الأنماط الثقافية داخلية، كانت عصية على التغيير أو التغير أو المناقشة أو إعادة المناقشة، ولهذا يمكن للمرء أن يغير ملابسه أو أدوات منزله، ولكن من الصعب عليه أن يغير معتقداً يؤمن به.

نقول هذا الكلام لنخلص إلى القول : إن الثقافة بمفهومها الواسع يواجه بها المعضلات ، وتُتقى بها الأزمات ، وكلما كانت هذه ردوداً كافية ومقنعة وذات تأثير ، استطاعت هذه الثقافة الصمود والمقاومة والصعود .

وتساءل طه في ورقته عن الفلسطينيين ودور الثقافة في إذكاء نار مقاومتهم للمحتل ، فقال :
«في فلسطين ، تجري حقاً مواجهة بين عالمين مختلفين ، من جهة ، هناك العرب والمسلمون الذين يمثلون ثقافة عريضة وغنية وقديمة تعودت التسامح والحوار والوضوح والتعدد ، في منطقة تعودت الموزاييك العقدي والعرقي منذ فجر التاريخ ، وهناك المحتل الإسرائيلي اليهودي الذي يمثل ثقافة قديمة صاغتها الهواجس والأحلام ، تعودت تقديس الجماعة وروح الأسلاف ، ورأت العالم مقسوماً دون تساو أو تسامح ، لا تعترف بالصوت الآخر إلاّ من حيث إمكانية استغلاله أو استخدامه . ثقافتان مختلفتان كل الاختلاف ، حتى فكرة الإله الواحد ، ثم الخلاف بشأنها إلى أبعد الحدود ، فإذا كان الله في ثقافة هذه المنطقة هو الإله الواحد المطلق ، القادر ، الرحيم ، الذي لا يفرق بين البشر ، ويغفر لجميع البشر ، نجد الإله لدى المحتل اليهودي ليس إلهاً للجميع ولا يغفر للجميع ، وينحاز إلى الإنسان معين ومكان معين .

ولأسباب تاريخية وحضارية نتجاوزها الآن لضيق الوقت ، فقد تم تبني المفهوم اليهودي للمسيحية في الغرب ، بحيث أصبحت الليبرالية الغربية في أفضل حالاتها غير بعيدة عن ذلك المركب الغريب والخلط العجيب بين المسيحية الغربية واليهودية المشرقية ، بحيث تحول اليهودي من ملعون ومطارد إلى رجل مبارك يضيف إلى العالم ما لا يستطيع أحد أن يضيفه ، ومن عجب أن يخرج اليهودي من «الغيتو» في المدينة ليحكم المدينة الغربية من خلال دوائر صنع أهم القرارات فيها ، إلى الدرجة التي ذكرت فيها كتب التاريخ أن بابوات مشهورين جاءوا من «الغيتو» هذا .

ثقافة المحتلّ الإسرائيلي ومن يدعمه ثقافة أرضية ، على الرغم من مشرقيتها ، ثقافة تُعلي من شأن كل ما يمكن وزنه وقياسه ، وهي ثقافة حسّية لا تتحدث عن العالم الآخر ، وهي ثقافة كابوسية يُترك فيها المرء وحده ، أمام لا وعيه تماماً ، وهي ثقافة ماضوية الأسلاف ، هم الأبطال والأحفاد ، هم العصاة الذين سيحلّ عليهم غضب الربّ» .

وقال الشاعر فيصل قرقطي في ورقته المقدمة : «الانتفاضة والأدب كلمتان مختلفتان تماماً من حيث المنبع ؛ والمنشأ . . ولكنهما تلتقيان في أحد أبرز مكونات الأهداف ، لأنّ اللغة ؛ كما وصفها «هيغل» ذات يوم بأنها «أخطر النعم» وأنها أخطر الأخطار جميعاً لأنها هي التي تبدأ بخلق «إمكانية» الخطر ، والخطر هو التهديد الذي يحمله الموجود للموجود ، وبفضل اللغة يجد الإنسان نفسه معرضاً بوجه عام للمنكشف ، وهذا المنكشف باعتباره موجوداً يحاصر الإنسان ويشغله في آنيته ، وأضاف : إن الانتفاضة أصبحت في الوعي الفلسطيني الجمعي شيئاً مقدساً ، أو على الأقل شبه مقدس في أحاسيس ووجدان الشريحة الكبيرة في الشعب الفلسطيني والعربي ، ربما ، ولكن أي انتفاضة تلك التي احتلت هذا المكان بامتياز ، إنها انتفاضة الحرية والاستقلال ، والأدب بكل أشكاله يدافع بقوة وعناد عن الحرية .

وقال قرقطي إن الأدب أصبح تابعاً للانتفاضة ، بدل أن يكون الرافعة أو الموجه لهذه الانتفاضة ، بل على العكس انقسم وتبعثر وأصبح كل في واد .

ثم جرت المناقشات بين الشاعرين والحضور.
الشاعر يوسف القزاز: الثقافة الفلسطينية هي ثقافة كونية عالمية، ويفترض أن يكون هناك انشداد عالمي لهذه الثقافة، حيث إن هذه الثقافة لا يروّج لها. وتعريفات الثقافة كثيرة، إلاّ أن أهمها، وقد فشلنا في إدخال ماهية الثقافة الفلسطينية، فالبعض اعتبرها ثقافة أصداء، ولدينا مراكز ومثقفين معروفين إلاّ أنهم يفتقدون للآلة الإعلامية للترويج لها. هنا في فلسطين لا توجد قضية ثقافية مطروحة، أما ثقافة الآخر، فهي ثقافة احتلالية منسجمة مع الثقافة الأمريكية، وهناك عقدة تحكمها من (التاريخ) فالثقافة الأمريكية حديثة وتعتمد على القوة والسوبرمانية.
الثقافة الفلسطينية لا يوجد لها أرشيف مكتوب، وثقافة الانتفاضة يلزمها الحرية، ولذلك وجدنا المنتحر والمنشور السري وغير ذلك.

الناقد د. نادي ساري الديك: موضوع الثقافة هو موضوع شائك، وهنا نتحدث عن ثقافة شعب مشتت، والثقافة فعل تراكمي وليس حدثاً، ونحن الآن نعيش في حالة ضبابية، حيث لا يوجد مؤسسات، أين دور المؤسسات التعليمية؟ وهل وجدت الجامعات لبناء الإنسان الفلسطيني، أم لتخريج أنصاف أميين؟ حيث ارتفعت نسبة الأمية!! نحن ماذا نريد؟ هل نريد بناء مؤسسات؟ قوانين؟ طرد الاحتلال؟ بناء دولة؟ نحن لن نسر ضمن فلسطين واحدة، ماذا يريد الشعب؟ لا أحد يستطيع الإجابة؟!

الأدب في الأجيال الماضية كان يعجّ بالثورية والواقعية، الآن هناك انفصام، والثقافة لم تواكب الحدث النضالي الآن. المثقف بالعموم مقصر، وهنا نتساءل: لماذا؟ لأنه لا يوجد تفعيل بين الوطن والمواطن حيث أن شرائح كبيرة في المجتمع مغيبة.

ولنتحدث عن المدارس، هنا في رام الله مثلاً مجموع المدارس الحكومية (7) مدارس، والمدارس الخاصة (48) مدرسة، حيث الخاصة ذات فلسفات هدامة، والحكومية مهلهلة.
والسلام الذي نتحدث عنه لم نعمل له! رغم تفضيلنا له، أين ثقافة السلام، كيف نقول لشخص مارس القتال (40) عاماً (لا تطخ)!

كيف؟! حيث غيرنا هذه الثقافة المنغرسة بعد أوسلو. وهكذا تواصل مسلسل الخسارات الفلسطينية.
الناقد الديك: لنتحدث عن الإعلام، التلفزيون لا علاقة له بما يحدث، والإذاعة بين بين، والصحف سوى مقالات مترجمة وتمجيد أشخاص.

الشاعر غسان زقطان: لي ملاحظتان على الورقتان، حيث ذهب كل (واحد) إلى أقصى المعنى الذي يقصده، فورقة المتوكل، هناك نوع من النفي للآخر، وورقة فيصل هناك كطرف في محاولة شرح فكرة المقاومة.
إن حصر الثقافة الفلسطينية بالثقافة العربية الإسلامية هي عملية إقصاء للثقافة الفلسطينية، فالثقافة الفلسطينية مختلفة، هناك مكونات كثيرة، اليهودية موجودة، والمسيحية موجودة، والإسلام.

والاقتراحات الثلاثة موجودة، ومنابع الثقافة العربية مختلفة، المشروع الثقافي اكتفى في مراحل كثيرة بـ(2000) سنة، رغم أن عمر ثقافتنا عشرة آلاف سنة، رغم أن السنين الباقية هي من لب مشروعنا، إلاّ أننا أقصيناها.

ما يجري الآن هو إقصاء للمشروع الثقافي الفلسطيني، فإذا ذهبنا إلى رواية الآخر فإن روايته تم (إسقاطها علينا من السماء) ونحن حولناها إلى مجرد.

أما بخصوص الغرب واليهود، فهناك قرن شاسع وهائل بين الثقافة الغربية والثقافة الإسرائيلية، فاليهودي في الثقافة الأوروبية لم يكن نموذجاً طيباً، بل كان مُحارباً ولا يزال، رغم كل محاولات ترميمه وتجديده، هناك غيتو خاص لليهودي في الثقافة الأوروبية لم يغادره.

أما بالنسبة لما هو حاصل الآن حول الكتابة عن الانتفاضة (عربياً ومحلياً) فهناك انحسار لمساحة الكتابة، والنص الذي كتب في الانتفاضة الأولى قادته الانتفاضة، ودخلت فيه وجهات نظر فنية كثيرة عربية ومحلية مبهورة بالحدث.

أما الآن، فلا يوجد هناك انبهار، ولا يوجد هناك أي تنازل باتجاه الانتفاضة على المستوى (الفني) في قصائد الشعراء، وما كتبه الشعراء الكبار عن الانتفاضة لم يأخذ سطوته المعتادة.
والبرنامج الذي تطرحه الانتفاضة أكثر براغماتية من الذي يطرحه الفلسطينيون.

الشاعر محمود أبو الهيجاء: الثقافة هي التي نجابه بها الجديد، والطارئ، والغريب، وهناك الكثير من الحيوية التي تتعرض له ثقافتنا، مثل العولمة، والعولمة تجابه كل ثقافات العالم، وتريد أن تهيمن عليها، فمثلاً هناك تمجيد لتقديس السلعة، مقابل محاربة اللغة والثقافة، الثقافة الفلسطينية هي جزء من الثقافة العربية الإسلامية، إلاّ أن لها خصوصيتها التي يجب المحافظة عليها.

والثقافة ليست مجرد نصوص، فالثقافة هي منجز حضاري وموروث، ولها علاقة بالمزاج. والاعتراف بالآخر لا يلغي أننا جزء من الثقافة العربية.

إن أخطر ما نواجهه الآن من ارتباكنا أمام ثقافة الغرب المنتصرة، أننا نتشكك بثقافتنا لدخولنا في الهزائم، والإعلام بشكل عام يروِّج لثقافة السلعة، وليست الفضائيات لمجتمعاتها، بل هي لجزء من هذا المجتمع.
إذاً، كيف نواجه الثقافة الغازية، فالانتفاضة حوّلت إلى فعل سياسي وليس إلى فعل ثقافي، واستطاع المهيمن الاقتصادي والمهيمن السياسي تجيير الانتفاضة إلى حقلهما بعيداً عن الثقافة.

زقطان: هناك تغييب لشرائح كثيرة في الانتفاضة الحالية، ومنها المرأة.

د. الديك: هناك انفصام وبُعد بين المثقف والانتفاضة، لم تكن هناك انهيارات في الانتفاضة الأولى (1987)، إلاّ أن مسلسل الانهيارات ابتدأ منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، وحرب الخليج الثانية، وزلزلة أوسلو وقبله مدريد، حيث لم يكن الآخر شريكاً بل كان عدواً، وانهيار (11) أيلول الماضي، حيث زلزل العالم، الانتفاضة الأولى كانت مبنية على المضمون وليس على النصّ، وفي الثانية كان هناك نص ليس مبنياً على المضمون الحاصل.

عائشة عودة: بشكل عام نحن نجيد الحديث عن العموميات، ولكن المثقف في كل خضوعه للزلزال هو مربك أمام هذه الزلازل، فكيف الحال مع المواطن؟! ومتى يكون للمثقف تأثير فيما يحدث وهو مربك؟! وبالتالي، الفعل الثقافي إذا أردنا أن يؤثر، يجب عليه الابتعاد عن العموميات والدخول في التفاصيل، مثل كيف نوصل ثقافتنا للناس.